

اجعلُ التقوى دليلاً كي تعود إلى الطريق***
أمةً عزت وسادت يوم عاشت مسلمه
أنا رمضان دمة العاصي بليل خجلة ممن عصاه***
سجدة الملهوف للرحمن يستجدي رضاه
موجة الإيمان ألقت نحو شُطانِ النجاة***
نفحة من فضل ربي جلّ ربي في علاه
أنا رمضان قوة الإيمان في حرف لظاها دائرة***
نجدة الأقصى الذي يشكو الجراح الغائرة
دمة المسكين تمحوها بوعدٍ لن يغيب***
نصركم آتٍ قريبٌ يا قلوباً طاهرة

نمرُ في هذا المساء على ما أمكن من مدارس هذه الرسالة المباركة للدكتور
خالد أبو شادي، الرسالة عنوانها: من الطارق؟ أنا رمضان، وجدتها مناسبة
لأن نستهلّ بها أو نستعدّ بها لاستقبال هذا الشهر الكريم، وقبل أن يجلس في
الكلام حول هذه الزيارة زيارة ذلك الضيف الكريم. يُقدم أولاً بعض النُتف من
كلام السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- فيقول قال أبو عبيدٍ الصوري:
"كلمة لك من أخيك خيرٌ لك من مالٍ يعطيك لأنَّ الكلمة تُنجيك والمال يُطغيك"
يعني أنّه يُسدي هذه النصائح إلى إخوانه المسلمين في رمضان، وأنها لأغلى
من المال؛ لأنّ المال ضرره أنّه ربما يُطغي الإنسان، أما الكلمات الصادقة
والنصيحة المخلصة. فإنها قد تكون سبباً للنجاح.
فقال يحيى ابن معاذ:

"الكلام حسن وأحسن من الكلام معناه، وأحسن من معناه استعماله، واحسن
من استعماله ثوابه، وأحسن من ثوابه رضى من عملت له"
فقال أبو سليمان الدراري:

"إذا وصلوا إليك لم يرجعوا عنه أبداً، إنما رجع من رجع من الطريق"
يعني أنّ الإنسان إذا سار في الطريق إلى الله -سبحانه وتعالى- فإذا وصل فإنه
لا يرجع إذا ذاق حلاوة الوصول إلى الله -سبحانه وتعالى- لكن كل من يرجع
يرجع من منتصف الطريق أو أثناء الطريق، لأنّه لم يذق بعد نعيم القرب
والوصال.
ويقول سهل التستري:

"شكرُ العلم التعليم، وشكرُ العمل مزيد المعرفة"
يقول لأنّ الزيارة أي زيارة هذا الضيف كريم، لا تتكرر إلا مرة واحدة كل عام،
والزائر قد يعود العام المقبل، وقد يزور وأنت في دارٍ أخرى؛ لذلك كانت هذه

الدعوة لاغتنام تلك النفحات، عسى أن تُنجي من اللفات، وكان له من تعبئة
الطاقات ليتحول هذا الشهر الكريم إلى قوةٍ تغييرية، ومعونةٍ ربانية، وثورةٍ
إيمانية تجتاح كل بيتٍ وتعمُر كل حي.

يقول:

*يا رمضان:

مرحباً بك زائراً حبيباً
غائبا هزنا الشوق اليه
قادماً ساقه إلينا الحنين

*يا رمضان:

هذا هلاكك يسبقك
يطلبُ الإذن ويطرُق الباب ليدخل
فعلى الرحب والسعة
وعلى العينين والرأس

*يا رمضان:

انشر نورك في الأرجاء
بدد ظلمات الأهواء
اقتل فينا بذر الشر
اغرس فينا حب الخير
اشف القلب من الأهواء

*يا رمضان:

جفت مآسينا فأدركها
و أرهقت كاهلنا الذنوب فخففها
وتلاحقت على أفئدتنا الشهوات فواسها
وتدنست الضمائر والنيات فطهرها
وتعرضت الأجساد لسخط الجبار فأنقذها
وتوالت صيحات الاستغاثة فأسرع

*يا رمضان:

احمل عبق الذكريات ونسيم التجليات
فكم تاق القلب إلى السجادات
وتعلقت النفوس بالنفحات
وأعلن في الكون خبر عرس جديد
هو عرس الطهر على البركات

ودوت في الأفق ترانيم الذكريات
وهوت الملائكة بأجنحتها إلى حلقِ المتجهدين
إن لم يحيا القلب في رمضان فمتى يحيا
ومتى تبرأ الروح من دائها إن لم يكن في شهر الشفاء

*ويلٌ لمن نزل أرض المغفرة ولم يخرج منها بسهم
*ويلٌ لمن شهد موسم الأرياح ولم يظفر من الجنة بقصر
*ويلٌ لمن حضر سوق الرحمات فنام
والسوق سينفض آخر الشهر، ويلٌ له ثم ويلٌ له